

ومن الخطأ ان نميز بين سياسات الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي . فالامبريالية الاميركية كالامبريالية في اي مكان آخر تركز على اجماع بين الحزبين او بين ثلاثة او اربعة احزاب في النظام المتعدد الاحزاب . ولذا فانني اتوقع ان توجد الخلافات نفسها في الادارة التالية مهما كانت طبيعتها . اما كيفية انعكاس هذه الخلافات ، فمن المحتمل ان تكون محدودة وصغيرة جدا .

النقطة التي اريد ان اظهرها بسيطة جدا . لقد تعود البعض النظر الى الامبريالية ككيان راكد ، مستقر وثابت ، ولكن الامبريالية ليست راكدة ولا مستقرة ولا ثابتة ، بل تستمر في الوجود عن طريق التكيف مع التغيرات الموضوعية . وهي ان لم تفعل ذلك انهارت ببساطة : فالامبريالية قوة « ديناميكية » وترتبط بخصومها بطريقة « ديناميكية » . ولقد نجحت الصهيونية بالحفاظ على صلتها الخاصة مع الامبريالية في حين ان متطلبات الامبريالية هي التي حددت شكل وطبيعة الصلة .

س - الا تعتقد ان خروج ايران عن الخطة الاميركية في المنطقة زاد من الاهتمام الاستراتيجي الأمريكي باسرائيل ؟ خاصة بسبب الطبيعة المختلفة لكل من المجتمعين . ففي ايران ادى التسليح الثقيل لنظام الشاه الى عزله عن الشعب ، وذلك لان ايران بلد مختلف تكنولوجيا ( مثل معظم بلدان العالم الثالث ) ، ولا يستطيع تحمل البنية العسكرية المتطورة ، في حين ان اسرائيل حالة مختلفة تماما ، فتسليحها وتقويتها وتعزيز وجهها الصهيوني يزيد من متانة العلاقة بين القيادة والشعب ، لانها مجتمع عسكري مما يعني ان معظم مواطنيها يساهمون في العمل العسكري . وهي تستخدم تكنولوجيا متطورة ، غربية في قيمها . الا يعطيه ذلك دورا مميزا في الاستراتيجية ، الاميركية ؟

ج - اجل . اعتقد انه يمكن ان نطرح هذه الفرضية : مثلما وضعت حرب أكتوبر ( ١٩٧٢ ) الفائدة المستمرة في موضع شك ، ومهدت لظهور نقاش داخل الادارة الاميركية حول كيفية الحد من دور اسرائيل بشكل تدريجي . فان الاحداث في ايران قد اثرت على هذا النقاش لصالح الفئة التي تريد استمرار اسرائيل كقوة اقليمية . وكاداة رئيسية للامبريالية ، وذلك للأسباب المذكورة ، فهذه الفئة تعتقد انه لا يمكن ان تبني جيشا قويا وقوات مهياة للتدخل والحفاظ على امن المنطقة في مجتمعات مختلفة تكنولوجيا ، لانها مجتمعات غير مستقرة ، ومن الصعب الاعتماد عليها .

س - الا يجعل ذلك إمكانية اعتبار مصر كقاعدة مساوية لاسرائيل في المخطط الاستراتيجي الأمريكي امرا مستحيلا ؟

ج - بالضبط . ان مصر لا يمكن ان تتوقع الحصول على المكانة الاسرائيلية نفسها في المخططات الاستراتيجية الاميركية . واعتقد ان ثورة ايران قد عززت في بعض النواحي مركز اسرائيل في المنطقة .

س - كيف اثر النقاش الذي دار بين فئات مختلفة في الادارة الاميركية ، بعد حرب ١٩٧٣ ، على العلاقة الفعلية بين اسرائيل والولايات المتحدة ؟